IJAZ ARABI: Journal of Arabic Learning
DOI: 10.18860 /ijazarabi.V9i4.41539
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online):2620-5947
ejournal.uin-malang.ac.id/index.php/ijazarabi/index

The Contributions of Prominent Figures from Jazirat Shaqra to Language and Literary Studies

إسهامات أعلام جزيرة شقر في علوم اللغة والأدب

Received 2025-12-16
Accepted 2026-08-19
Published 2026-10-17

Mrwan Adnan Zedan*[1], Latif Khalaf Mohammed[2]
[12]College of Education for Human Sciences, Anbar University, Ramadi, Iraq
mar24h6005@uoanbar.edu.iq*[1], Ed.lutef.kalaf@uoanbar. edu.iq[2]

Abstract
This research examines the contributions of prominent figures from Jazirat Shaqra to the fields of Arabic language and literature, by tracing their scholarly and literary output, and revealing their areas of distinction between linguistic studies and literary production (poetry, prose, oratory, and epistles). The research seeks to elucidate the features of the scientific and cultural environment that contributed to the formation of these figures, and to monitor their impact on their local surroundings and the broader scope of Arab culture, while highlighting the characteristics of their methodology in authorship, education, narration, and documentation. The research concludes that the figures of Jazirat Shaqra presented an intellectual presence that transcends the spatial framework, and that their contributions vary between serving and editing Arabic texts, teaching the Arabic language, and enriching literary taste through poetic and prose models with distinct stylistic features, making Jazirat Shaqra a notable point on the map of cultural contribution in the region.
Keywords: Language Sciences; Contributions; Literature; Jazirat Shaqra.

المقدمة

حظيت العربية عبر تاريخها برعاية العلماء والأدباء في مختلف الأمصار(Darwish & Magdy, 2014)، ولم تكن المدن الكبرى وحدها موطنا للحركة العلمية، بل شاركت البيئات المحلية—بما فيها الجزر والبلدات الصغيرة—في حفظ اللغة ونقل علومها وصناعة أدبها. ومن هذا المنطلق تأتي أهمية دراسة جزيرة شقر بوصفها فضاء ثقافيا أنتج عددا من الأعلام الذين انشغلوا باللغة والأدب: تعليما وتأليفا، أو نظما وكتابة، أو تحقيقا وتوثيقا، وتنبع إشكالية هذا البحث من أن كثيرا من جهود هؤلاء الأعلام قد تبقى مبعثرة في مصادر متفرقة: تراجم، مخطوطات، روايات شفوية، أو إشارات عابرة في كتب الأدب واللغة، الأمر الذي يحدّ من وضوح صورتهم في التاريخ الثقافي العام. لذلك يسعى البحث إلى جمع هذه الإسهامات وتحليلها، والإجابة عن أسئلة مركزية مثل: ما أبرز مجالات إسهام أعلام جزيرة شقر في علوم اللغة والأدب؟ وما السمات المنهجية والفنية لنتاجهم؟ وكيف يمكن تقدير أثرهم في محيطهم العلمي والأدبي؟

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

إلى جانب البعد التوثيقي، يحمل البحث بعدا نقديا يرصد الخصائص الأسلوبية واللغوية في كتاباتهم، ويبيّن ما إذا كانت هذه الإسهامات امتدادا لمدارس علمية وأدبية معروفة، أم أنها تحمل ملامح محلية خاصة نابعة من السياق الاجتماعي والثقافي للجزيرة، ويهدف البحث إلى: حصر أبرز أعلام جزيرة شقر الذين أسهموا في علوم اللغة والأدب، وترتيبهم زمنيا قدر الإمكان، وتصنيف إسهاماتهم وفق مجالاتها: نحو، صرف، بلاغة، معجم، نقد، شعر، نثر، خطابة، تعليم، فضلا عن تحليل ملامح نتاجهم من حيث المنهج العلمي (الاستدلال، الشواهد، مصادر التلقي) والسمات الفنية.

منهجية البحث

المنهج التاريخي التوثيقي لتتبّع التراجم، وتحديد تواريخ الأعلام ومساراتهم العلمية، وجمع النصوص المنسوبة إليهم ، ووصف طبيعة الإسهامات وتصنيفها (Dunne et al., 2016)، ثم تحليل النصوص اللغوية والأدبية من حيث المصطلحات، طريقة الاستشهاد، البنية الأسلوبية، والموضوعات .

نتائج البحث ومناقشتها

إسهامات أعلام جزيرة شقر في علوم اللغة والأدب

تعد الأندلس إحدى أهم المناطق التي ساهمت في بناء الحضارة الإسلامية والثقافة الغربية (Shamsie, 2016). فقد كانت ملتقى للعديد من الثقافات والعلوم، حيث ازدهرت فيها العلم والمعرفة في مختلف المجالات، بما يتضمن الفلسفة، الطب، الرياضيات، والجغرافيا. من بين المدن الأندلسية، نجد جزيرة شقرة، التي لعبت دورا بارزا في هذا السياق، وأعلام شقرة هم شخصيات بارزة في العالم العلمي والأدبي، حيث تركوا تأثيرا كبيرا في النهضة الفكرية التي شهدتها الأندلس، من خلال استعراض سيرتهم، يمكننا فهم الطريقة التي ساهموا بها في إعطاء الأندلس مكانة خاصة في التاريخ كمنارة للعلم والمعرفة، وحظيت جزيرة شقر بنصيب وافر من العناية، قلّما حظيت بمثله سواها من مدن الأندلس، لا من أدبائها الذين انتحلوها منبتا ونشأوا في أحضانها فحسب، بل كذلك من أعلام حلّوا بها أو أقاموا فيها حينا من الدهر، فخلّدوا ذكرها في آثارهم. بيد أنّ أعظم الاهتمام وأصدقه قد جاء من أبنائها البررة الذين انفجعت بهم أرضها، وترعرعوا في كنف طبيعتها الآسرة، كأبي إسحق إبراهيم بن خفاجة، وأبي المطرف أحمد بن عميرة، ومحمد بن إدريس بن مرج الكحل، وأبي طالب عبدالجبار، وأبي عامر محمد بن الأصيلي وغيرهم(صلاح جرار، ص ١٧١) .

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

النحو واللغة

علم اللغة: هو بيان الموضوعات اللغوية نتيجة عاناه اللسان العربي من فساد ملكته عبر تغييرات إعرابية تعرف في علم النحو. وقد أسفر هذا الفساد عن انحراف في استعمال الألفاظ، نتيجة لمخالطة الأعاجم والاختلاط بهؤلاء المستعربين، مما أدى إلى تباين في الاصطلاحات مع النحو الصريح للعربية. في هذا السياق، برزت الحاجة إلى حفظ الموضوعات اللغوية عبر التدوين، خوفا من ضياعها وما قد يترتب على ذلك من جهل بالقرآن الكريم والحديث الشريف(العبر ، ج١ ، ص٧٥٦). بيد أن التعريف الآخر للغة ينحت من جواهر المفردات، مركّزا على دلالاتها وهيئاتها المركبة، مشيرا إلى التبادلات المجردة التي تربط تلك الجواهر بمعانيها (حاجي خليفة ، ج٢ ، ص١٥٥٦).

أما النحو، فهو علم من علوم العربية، يتناول أحوال الصيغ التركيبية التي تم وضعها لتوضيح معان معينة(طاش كبرى زادة، ١٩٨٥م، ج١ ، ص١٣٨). بدأ كوسيلة لضبط القواعد الإعرابية ليصبح تعلمها أسهل، وبالتالي تحصين الناس من اللحن اللغوي الشائع الذي قد ينجم عن الفتوحات الإسلامية واحتكاك المسلمين بغيرهم، سواء من الأعاجم أو غيرهم. ومع تطور هذا العلم، اهتم العلماء بمختلف جوانب الجملة، مركّزين على تأثير كل جزء منها على الآخر، وعلاقاتها المترابطة. لقد أصبح النحو مرجعا لكيفية تنظيم الجمل ومكوناتها، وأنواع الكلمات، وطرق ارتباطها في سياق العبارة. تظهر هذه الديناميكية كيف أن اللغة، بتفاصيلها ومراعاة قواعدها، تمثل عنصرا أساسيا في الحفاظ على الهوية الفكرية والثقافية للأمة(عبد الواحد ، علي، ص٦٨) ، وفي الأندلس، تميز السكان الأصليون بلغة خاصة تتألف من عدة لهجات لاتينية، والتي ضمت أيضا بعض الكلمات الموروثة من لغة القوط. هذه اللغة أطلق عليها العرب المسلمون اسم "العجمية". ومع دخول العرب المسلمين إلى الأندلس، أضافوا لغتهم العربية، ورغم تنوع القبائل التي انتمى إليها الفاتحون، واختلاف لهجاتهم، إلا أن لغة القرآن الكريم شكلت الرابط المشترك بينهم(مطلق، ١٩٦٧م، ص٢٩-٣٠).

أظهر الأندلسيون اهتماما بالغا بالعلوم اللغوية والنحوية، نظرا لارتباطها الوثيق بالعلوم الأخرى، خصوصا علوم القرآن والعلوم الدينية عموما. كانوا يبذلون جهدا للحفاظ على صحة ألفاظهم وسلامة تعبيراتهم، فكان الحرص على تجنب اللحن وفعل ذلك جزءا من ثقافتهم(المقري، ١٩٩٧م، ج١ ، ص٢٢١ ؛ البشري، ص٢٥٠) ، وفي بداية دراستهم لهذه العلوم، اعتمد الأندلسيون على قراءة النصوص الأدبية دون الرجوع إلى كتب النحو، لكنهم سرعان ما استلهموا من رحلاتهم إلى المشرق، حيث جلبوا معهم مؤلفات علماء اللغة من هناك. وبدؤوا في تناول كتب النحو ونال كتابا سيبويه والكسائي شهرة واسعة بينهم. ولم يكتفوا فقط

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

بدراستها، بل انطلقوا في تأليف كتب جديدة، مما أدى إلى تزايد الإقبال على دراسة هذه العلوم في المجتمع الأندلسي(ابو الفضل ، تاريخ مدينة المرية الاندلسية ، ص١٩٩-٢٠٠) .

أصبحت مكانة اللغوي والنحوي رفيعة للغاية، حيث كان يتمتع هؤلاء العلماء بمقام مرموق في المجتمع، حتى أطلق عليهم لقب "الفقيه"، لأنها كانت من أبرز الصفات المحمودة في ذلك الزمان(الرافعي، ٢٠٠٠م، ج٣ ، ص٢٠١)، كما كانت النظرة إلى العالم الذي لم يكن متمكنا من علم النحو تنظر إليه بنوع من الاستنكار أو عدم القبول(المقري، ١٩٩٧م، ج١ ، ص٢٢١). هذا التفاعل الثقافي واللغوي في الأندلس من خلال تداخل اللغات واللهجات، وما نتج عنه من ازدهار في العلوم اللغوية، يعكس بوضوح غنى وتنوع هذه الحضارة، حيث أن اللغة لم تكن مجرد وسيلة للتواصل، بل كانت محورا للمعرفة والفكر والتطور المجتمعي الذي أثرى تاريخ الأندلس(المقري، ١٩٩٧م، ج١ ، ص٢٢١). وكان لاهتمام الاندلسيون بالعلوم اللغوية الاثر الاكبر ، لتصبح احدى الدعامات التي قامت عليها النهضة العلمية في البلاد ، حتى اصبحت اللغة الرسمية للبلاد في مكاتباتها ومعاملاتها(دياب، ص٣٥).

برز في جزيرة شقر عدد من أعلام اللغة والنحو، كان لهم الأثر الواضح في نشاط الجوانب اللغوية فيها، ومن هؤلاء:

١. خلف بن عمر يكنى أبا القاسم ويعرف بالأخفش: من أهل جزيرة شقر، استقر في بلدة بلسنّية(ياقوت الحموي، ١٩٩٥م، ج١، ص ٤٩٠)، وكان يكنّى بأبي القاسم، ويعرف بلقب "الأخفش". تميّز هذا الرجل بعلمه الواسع بالعربية وفنون الأدب، إذ كان له قدرة نادرة في تفهيم الأفكار وتلقينها، مما جعله يحظى بمكانة مرموقة بين معاصريه. كان الخلف بجانب معرفته العميقة بالعروض، محسنا في تعبيره وكلماته، وقد أظهر ضبطا ملحوظا في قواعد اللغة، مما جعل الكثيرين يتنافسون في اقتناء ما يكتب وينشر من أدبه. كرّم اسمه على لسان المؤرخين، حيث ذكره ابن عزير، الذي كان أحد من أخذوا عنه واستفادوا من علمه الغزير.

إن رحلة خلف بن عمر في عالم القراءة والكتابة قد بدأت في زمن مبكر من حياته، حيث نشأ شغفه بالعلم والنسخ والوراقة، وكان له حظ وافر من المعرفة. ومع ذلك، واجه بعض الصعوبات في ضبط الألفاظ، مما أدى إلى سعيه الدؤوب لقراءة العربية بشكل أعمق. فاجتمعت له علوم الأدب في عمر الأربعين، حيث برع في اللغة حتى أصبح قادرا على إلقائها ومشاركتها مع الآخرين. تنتهي حكاية حياته في العام الذي بلغ فيه من العمر ستين وأربعمئة، حيث انتقل إلى الرفيق الأعلى، تاركا وراءه إرثا علميا وأدبيا لا ينسى. لقد كان خلف بن عمر نموذجا للعلم والاجتهاد، يلهم أجيالا من المتعلمين والمهتمين بالأدب العربي، ويظل اسمه محفورا في سجلات التاريخ، يذكره أهله وطلاب العلم على مر العصور(ابن الآبار، ١٩٩٥م، جـ ١، ص ٢٤٣).

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

٢. عبد الرّحمن بن محمّد بن عبد الله بن يوسف بن أبي عيسى الأنصاريّ: يعرف بابن حبيش وهو خاله ويكنى أبا القاسم من أهل المرية وأصله من شارقة(ياقوت الحموي،١٩٩٥م، جـ٣، ص ٣٠٧) عمل بلنسية وجده عبد الله هو المنتقل منها إلى المرية أخذ القراءات عن أبي القاسم أحمد بن عبد الرّحمن القصبي وأبي القاسم بن أبي رجاء البلوي وأبي الأصبغ بن اليسع وغيرهم وتفقه بأبي القاسم بن ورد وأبي الحسن بن نافع وسمع منهما ومن أبي عبد الله بن وضاح وأبي الحسن بن معدان وأبي عبد الله بن أبي إحدى عشرة وأبي محمّد بن عطيّة وأبي الحسن بن موهب وأبي الحجّاج القضاعي وغيرهم(ابن الآبار، ١٩٩٥م، جـ٣، ص ٣٤-٣٧). وأخذ العربيّة والآداب عن أبي عبد اللّه بن أبي يزيد ورحل إلى قرطبة(ياقوت الحموي، ١٩٩٥م، جـ٤، ص ٣٢٤)، وسط سنة ٥٣٠ فسمع بها من بقايا رجالها أبي الحسن بن مغيث وأبي عبد اللّه بن مكّيّ وأبي عبد اللّه بن أصبغ وأبي عبد اللّه بن أبي الخصال وممّن قدم عليها كالقاضي أبي بكر بن العربيّ وغيره وأجاز له أبو الحسن شريح بن محمّد وأبو الوليد بن بقوّة وأبو بكر بن مدير وأبو جعفر البطروجي وأبو الفضل بن عياض وكتب إليه من الاسكندرية(الاصطخري، ص ٤٠) أبو طاهر السلفي وأقام بقرطبة نحو ثلاثة أعوام يسمع الحديث والغريب وغير ذلك ثمّ انصرف إلى وطنه فأقام به إلى أن تغلب عليه الرّوم سنة ٥٤٢ فخرج منه إلى مرسية وأقام بها أيّاما ثمّ انتهى إلى جزيرة شقر فأوطنها وولي الصّلاة بها والخطبة والأحكام نحوا من اثنتي عشرة سنة ثمّ نقل عنها في نحو سنة ٥٥٦ إلى الخطبة بجامع مرسية فالتزم بذلك مناوبا لأبي عبد الله بن سعادة وأبي عليّ بن عريب وولي بعد ذلك قضاءها في سنة ٥٧٥ فتولاه معروف النزاهة محمود السّيرة لاينعى عليه الاحرج في خلقه(ابن الآبار، ١٩٩٥م، جـ٣، ص ٣٤-٣٧).

وكان آخر أئمّة المحدثين بالمغرب والمسلم له في حفظ أغربة الحديث ولغات العرب وتواريخها ورجالها وأيامها لم يكن أحد من أهل زمانه يجاريه في معرفة رجال الحديث وأخبارهم وموالدهم ووفايتهم سمعت أبا سليمان بن حوط الله يقول سمعته يقول أنه مر عليه زمان يذكر فيه تاريخ ابن أبي خيثمة أو أكثره قال وكان خطيبا فصيحا حسن الصّوت وله خطب حسان في أنواع شتّى من إنشائه سمعت شيخنا أبا زيد السّهيلي(الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ١٩، ص ١٤٩)، وذكر أبا القاسم بن حبيش وحسن صوته فقال لقد تمنيت صوته مع علمي بأن ذلك ممتنع عند سماعنا معا بقرطبة عليّ القاضي أبي بكر بن العربيّ وقال أبو عبد الله بن عياد كان عالما بالقرآن إماما في علم الحديث عارفا بعلله واقفا عليّ أسماء رواته ونقلته لم يكن بالأندلس من يجاريه فيه يقر له بذلك أهل عصره ويعترف به أهل دهره مع تقدم في علم الأداب وحفظ للغة واعتناء بتصحيح ألفاظها واستقلال بغيرها من جميع الفنون يجمع إلى ذلك كله صحة الضّبط والإتقان لما قيده ورواه والثقة والصدق في ما حمله ووعاه(ابن الآبار، ١٩٩٥م، جـ٣، ص ٣٤-٣٧) .

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

وكان له حظّ وافر من البلاغة والاتساع في البيان والخطابة قال وكان صارما في أحكامه جزلا في أموره مكرما لأصحابه منوها بهم وأثني عليه كثيرا تصدر لإقراء القرآن وإسماع الحديث وتدريس اللّغة والغريب وكانت الرحلة في وقته إليه وطال عمره حتّى ساوى الأصاغر الأكابر في الرّواية عنه وصار إليّ اقتضابه لصلة ابن بشكوال بخطّه واستلحاقه عليه إلى غير ذلك من فوائده ومعلقاته فكتبت من ذلك في هذا الكتاب مانسبته إليه ولم يؤلف في الحديث عليّ كثرة مطالعته وتقييده غير مجموع في الألقاب صغير كتبته عن ابن سالم عنه وله كتاب المغازي في مجلدات كتبه النّاس ولد بالمرية في النّصف من رجب سنة ٥٠٤ (ابن الآبار، ١٩٩٥م، جـ٣، ص ٣٤-٣٧) .

وكان يكره أنّ يسأله أحد عن مولده وتوفّي بمرسية بعمر الثّمانين من عمره ضحى يوم الخميس الرّابع عشرة من صفر سنة ٥٨٤ ودفن يوم الجمعة بعد إثر صلاتها خارج باب ابن أحمد إزاء مسجد الجرف في موضع مطل هناك كان ربما استراح إلى الجلوس فيه أيّام حياته، وذكر تاريخ وفاته ودفنه كما تقدم قال وصلى عليه أبو حفص الرشيد يعني أمير مرسية(الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص ١٨١) حينئذ وكثر الاحتفال له حتّى لم يشاهد قبل ذلك مثله وكاد يهلك فيه ناس لكثرة الزحام(ابن الآبار، ١٩٩٥م، جـ٣، ص ٣٤-٣٧).

٣. محمّد بن منخل بن ربان ويقال فيه محمّد بن محمّد: محمد بن منخل بن ربان، المعروف أيضا بمحمد بن محمد، هو من أعلام جزيرة شقر، وكنيته أبو عبد الله، وقد نسب إليه كثيرون في علوم القراءات والنحو واللغة، فهو من أهل العلم والمعرفة. جدير بالذكر أنه كان متمكنا أيضا في علم الفرائض والحساب، وبصيرا بمسائل المساحة. درس محمد على أيدي العلماء، ومن بينهم أبو محمد الركلي، وعدد من الشيوخ الآخرين. وقد أخذ عن علمه عدد من الطلبة، من ضمنهم داود بن محمد بن نضير، وغيرهم. توفي في بلده في سنة إحدى وخمسين وخمسمائة، وكان له آثار كبيرة في نشر العلوم، حيث كان يكثر من الرواية عن أبي سفيان، وفي هذا السياق ينقل عن أبي عبد الله بن عياد. لقد قدم إسهامات قيمة في مجالات عديدة، تاركا وراءه تركة علمية مهمة(ابن الآبار، ١٨٨٥، جـ٢، ص١٩).

الأدب والبلاغة والشعر

مما لا شك فيه أن الشعر يعتبر أحد الفنون الأدبية الرفيعة، إذ يعرف بأنه الكلام المبني على قواعد دقيقة من الوزن والقافية، حيث يتألف من مقاطع متساوية في وزنها، وترتبط الحروف الختامية من كل مقطع برابط قافوي مميز. فكل مقطع من تلك المقاطع يطلق عليه اسم "بيت"، بينما يعرف الحرف الأخير الذي تتفق فيه مقاطع الشعر بـ"قافية"، وتحمل مجموع تلك الأبيات عنوان "قصيدة". وقد كان الشعر أحد أهم المعارف التي اعتز بها العرب، إذ أولوا له عناية خاصة قبل ظهور الإسلام، حيث كانوا يعقدون الفعاليات الثقافية في

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

الأسواق لتجتمع فيها كوكبة من أبرز شعرائهم، يتنافسون في سرد قصائدهم ويعبرون عن معاناتهم وأفراحهم، ثم أثّر هذا الفن العظيم على المسلمين في بدايات الإسلام، الذين تأثروا بشكل ملحوظ بشعر الجاهلية، مما ساهم في تشكيل محورهم الأدبي الفريد(الناطور، ١٩٨٩م، ص٢٣). ومن هنا، يتجلى ارتباط اللغة بالشعر، حيث حظي الشعر بمكانة مرموقة في المجالس العربية، إذ كان وسيلة من وسائل التعبير الدقيق، والبلاغة الساحرة التي تملأ النفوس بالبهجة. فلطالما استغل العرب الشعر كوسيلة دعاية سياسية، فضلا عن كونه مصدرا للترفيه والمتعة. كانوا يجتمعون في المجالس ليسمعوا أنغامه، ويتذوقوا بلاغته، حيث كان لهذا الفن تأثير عميق في نفوس المتلقين(خفاجة،١٩٧٣م ، ص٤٩٩) .

ومع قدوم المسلمين إلى الأندلس، سعى هؤلاء الحماة لنشر لغتهم وتراثهم الأدبي، لكن الظروف العصيبة التي عاشها المسلمون في تلك الديار بسبب الفتح وتثبيت الأقدام، وكذلك المشكلات السياسية التي حدثت في عصر الولاة، حالت دون ازدهار الحركة الأدبية كما كان مأمولا. ورغم ذلك، سرعان ما ابتدأت بوادر الإبداع في المجال الأدبي مع دخول الأمير عبد الرحمن الداخل الأندلس، الذي أدى إلى انطلاقة أدبية متميزة، أسفرت عن ظهور أدب أندلسي ذي سمات خاصة تعكس البعد الثقافي لمناخ الأندلس الغني(سالم، ١٩٨٤م، ج٢ ، ص١٦٧). ولم يتوقف الشعر الأندلسي عند صورته البدائية، بل أخذ في التحول إلى صبغة جديدة تحمل في طياتها تجارب جديدة ورؤى متعمقة، حيث اختلفت المناظر وتعددت الأفكار، ما أضفى على الشعر خصائص مميزة عززت من تطوره. وقد ارتبط هذا التحول بالأنشطة الفكرية والاجتماعية التي أضافت بعدا جديدا لمرافق الحياة، ليصبح الشعر في الأندلس عنصرا أساسيا من عناصر الهوية الأدبية(البشري، ص٣٣ ؛ كحيلة، ١٩٩٥م ، ص٦٣) .

لقد ساهم الدعم اللافت الذي أولاه الأمراء والخلفاء للأدب والشعر في تلك الفترة في انتعاش الحركة الشعرية، مما جعل قول الشعر يعتبر زينة لكل أديب ووساما على صدر كل عالم(خفاجة ، قصة الادب في الاندلس ، ص٦٢). كما لا يمكننا أن نتجاهل الدور الفريد الذي لعبته الطبيعة الأندلسية، بجمال مناظرها، من مياه عذبة، وجبال خضراء، وحدائق مزهرة، في تعزيز الإلهام الشعري. فقد كانت تلك المشاهد الطبيعية الرائعة بمثابة مصدر للإلهام، تلهم الشعراء فتغمر مشاعرهم وتحرر خيالاتهم، مما جعلهم يستغلون هذه المشاعر الجياشة في رسم صور شعرية تبرز جمال الطبيعة وتعبر عن التفاصيل الدقيقة لروعة ما تحويه الأندلس، ولذا، فإن الشعر الأندلسي لم يكن مجرد فن أدبي فحسب، بل كان تجربة إنسانية غنية تحمل بين طياتها جذور الفكر والثقافة، كما أسست لتحفة أدبية كانت وستظل من أهم معالم حضارة الأندلس وتأثيرها على المشهد الثقافي العربي والإسلامي(سالم، ١٩٨٤م ، ص١٦٨، كحيلة، ١٩٩٥م ص٦٤) . ولجمال طبيعة

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

جزيرة شقر الجغرافية بشكل خاص والأندلس بشكل عام ظهر العديد من الأدباء والشعراء، فقد كانوا غاية في البراعة، ومن هؤلاء :

١. إبراهيم بن أبي الفتح الخفاجي(ابن شيخو، ١٩١٣م، ج ٦، ص ٢٩٧، الذهبي، سير اعلام النبلاء: الرسالة، ج ص ٥١): هو أبو إسحاق ابراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الخفاجي الأندلسي الجزيري، من جزيرة شقر(عماد الدين الأصبهاني، ١٩٧١م، ص ١٤٧-١٤٨) ، وهي كانت وطنه(أبو جعفر الضبي، بغية الملتمس، ص ٢١٧). وقال كان مقيما بشرق الأندلس ولم يتعرّض لاستماحة ملوكها مع تهافتهم على أهل الأدب وله ديوان شعر موجود قد أحسن فيه كل الإحسان عاش ثلاثا وثمانين سنة وتوفّي سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة، وكان رئيسا مفخما وله نثر جيد وفه تأليف في اللّغة غريب وهو ممّن أجاد الاستعارة(الصفدي، ٥٥/٦) ، وهو حامل لواء الشعر بالأندلس والإمام فيه غير مدافع، فإنه سلك فيه طريق الحلاوة والجزالة، وقد صارت قصائده، وقد جمع ذلك في جزء فائق على حروف المعجم، ودرس الفقه، حدثني به عنه قراءة منه عليه، ثم سمعت منه جميعه وذلك بمدينة شاطبة، وله مقطعات يروونها الرقاع، وتزان بسماعها الأسماع، ومن قوله يصف البحر:

ولجة تفز وأم تعشق (ابن بشكوال، الصلة، ص ١٠٠). قال الاسكندراني: أنشدني أبو إسحاق إبراهيم ابن خفاجة لنفسه في صفة فرس أشهب محلّى(عماد الدين الأصبهاني، ص ١٤٧-١٤٨، النويري، ١٤٢٣هـ، ج١٠، ص ٣٧):

ربّ طرف كالطّرف سرعة عدو ليس يسري سراه طيف الخيال
إن سرى في الدجى فبعض الدراري أو سعى في الفلا فإحدى السعالي
لست أدري إن قيل ليلة أسري أو تمطّيته غداة قتال
أجنوب تقاد لي عن جنيب أم شمال عنانها بشمالي
أشهب اللون أثقلته حليّ خبّ فيهنّ فهو ملقى الجلال
من ألجم الصبح بالثّريا وأسرع البرق بالهلال(عماد الدين الأصبهاني،١٤٧-١٤٨، ابن دحية، ص ٣١)

ومن قول ابن خفاجة الأندلسي الشّاعر(الصفدي، ٥٥/٦) :

جاذبته فضل العنان وقد طغا فانصاع ينساب انسياب الأرقم
في خصر غور بالأراك موشح أو رأس طود بالغمام معمم

فمن المستحسن من شعره، على أنه كله حسن، يتغزل:

يا نزهة النّفس يا مناها يا قرّة العين يا كراها

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

أما ترى لي رضاك أهلا وهذه حالتي تراها
فاستدرك الفضل يا أباه في رمق النّفس يا أخاها
قسوت قلبا ولنت عطفا وعفت من تمرة نواها

وقد تقادم عمره وبلغ (٨١) سنة ، وفي ذلك قال (أبو جعفر الضبي، ص ٢١٧ ، ابن سعيد، ج ٢، ص ٣٦٩) :

أنى بأنس أو غذاء أو سنه لابن إحدى وثمانين سنه
قلص الشيب به ذيل امرئ وطال ما جر صباه زمنه
تارة تخطو به سيئة تسخن العين وأخرى حسنه

٢. أحمد بن عبد اللّه بن مسلّم المخزومي: هو أحمد بن عبد اللّه بن مسلّم المخزومي ابن بروطة، المكنى بأبي جعفر، هو من أهل جزيرة شقر، لقد كان عالما بارزا في عصره، حيث استمع إلى أبي الحسن بن هذيل، ورافق أبا إسحاق الخفاجي، وقد منحه الخفاجي إجازة في شعره، مما يدل على علو مكانته وثقة الأدباء فيه. كما كتب عنه أبو عمر بن عياد(الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٤، ص ١٠٧-١٠٨) مختارات من شعره، مما يبرز ارتباطه بأساتذة عصره ويعكس عمق إبداعه الأدبي(ابن الآبار، ١٩٩٥م، ج١، ص٧١).

٣. أحمد بن عبد الرّحمن من أهل جزيرة شقر يعرف بابن حاضر ويكنى أبا جعفر: أبصر النور في رحاب جزيرة شقر، أحمد بن عبد الرحمن، الذي عرف بلقب ابن حاضر، وكنيته أبا جعفر، كان هذا الرجل من أعلام عصره، وأحد النجباء الذين أثروا الحياة العلمية والأدبية في زمانه، تميزت سيرته بأن حملت في طياتها الكثير من الدروس والعبر، فقد انحدر من أسرة لها باع طويل في العلوم والمعارف. تلقى أحمد بن عبد الرحمن علومه من عدد من الأعلام، فقد روى عن ابن هذيل، الذي يعد من أعمدة المعرفة في زمنه، وكذلك رواياته عن ابن النعمة(الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ ٢٠، ص ٥٨٤) ، وابن سعادة، هؤلاء الرجال الذين ساهموا جميعا في نشر الفكر والعلم، وأثروا المكتبات بما خلفوه من آثار علمية(ابن الآبار، المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، ص٢٩٢-٢٩٣).

ومن بين الشيوخ الذين أخذه عنهم، كان أبو بكر بن عقال، الذي ساهم في تشكيل الوجدان المعرفي لأحمد. كما استفاد من علم أبي جعفر بن طارق المقرئ، الذي كان له دور بارز في انتشار القراءات المتعددة للقرآن الكريم، فترك أثرا لا يمحى في ذاكرة الطلاب. أما أبا محمد بن عاشر، فقد كان له نصيب من دروس أحمد بن عبد الرحمن، إذ يشير التاريخ إلى أن علاقتهما كانت تعزز من نواحي الطموح العلمي، وقد التقى أيضا بعليم الحافظ وغيرهم من العلماء، مما أعطى لسيرته زخما خاصا(ابن الآبار، ١٩٩٥م، جـ ١، ص ٨٨) .

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

لم يكن أحمد بن عبد الرحمن مجرد عالم أو راو للعلم فحسب، بل كان أيضا شاعرا وأديبا، اشتهر بجمال لغته وبلاغته في التعبير عن الأفكار والمشاعر، لقد عني بالزهد والتصوف، مما جعل له روحا صوفية تجذب إلى نفسه من يبحث عن الحقائق الروحية، وكان له تأليف يحمل عنوان "الاستيقاظ من سنة الغفلة والاستنقاذ من حبل التسويف والمهلة"، وهو عمل يعكس عمق تفكيره واهتمامه بإيقاظ الهمم لدى أبناء زمانه، وتوجيههم نحو سبل الرشد(ابن الآبار، ١٩٩٥م، جـ١، ص ٨٨).

٤. الأديب أبي طالب عبد الجبار: من أهل جزير شقر، كان يعرف بالمتنبي، برع أهل وقته أدبا، وأعجبهم مذهبا، وأكثرهم تفننا في العلوم، وأوسعهم ذرعا بالإجادة في المنثور والمنظوم. وكان - بلغني - يعد نفسه بملك، وينخرط للمجون في سلك، ولا يبالي أين وقع، ولا يحفل بشيء صنع، وكان قد استتر ببلغة، واقتصر على طريقة؛ فلم يطرأ على الدول، ولا تجاوز في شعره ملح الأوصاف والغزل(ابن بسام الشنتريني ، جـ٢، ص٩١٦ – ٩١٩). وله أرجوزة في التاريخ أغرب فيها، وأعرب بها عن لطف محله من الفهم، ورسوخ قدمه في مطالعة أنواع العلم؛ وقد أثبتها على طولها، لاشتمال فصولها على علم جليل، وباع في الخبر طويل؛ وقدمت قبلها جملة مما وقع في شرك حفظي من سائر شعره؛ على أنه استفرغ مجهوده في وصف صنت الكتاب عن ذكره. له أشعار في شتى الأوصاف ومنها قوله يصف مجاري الماء في سواقي أجنة بلنسية(ابن بسام الشنتريني، جـ ٢، ص٩١٦ – ٩١٩):

خرجنا للنزاهة في البقيع فنلنا الوصل من رشأ بديع

٥. أبا بكر الجزيري هو محمّد بن سابق الصّقليّ: نسب إلى جزيرة شقر ويكنى أبا بكر ولا رواية له عن عبد الوهّاب وهو مذكور في الصّلة فأخّره وقدم ابن البر من لم يعرف زمانهما ولا تهدي إلى الفرق بينهما ولعلّ ذلك من قبل ابن الفخار وغفل عنه ابن حوط الله وقد وجدت بعض أصحابنا يروى الأبيات عن أبي جعفر بن عبد المجيد الحجري المالقي قال أنشدني الحافظ أبو عبد الله بن إبراهيم بن الفخار قال أنشدني ابن العربيّ قال أنشدني أبو بكر الجزيري قال أنشدني أبو بكر بن البر وذكر الأبيات ورواها كما أوردها ابن نوح على الصّواب ذكر ابن عزير الياناشتي أبا بكر بن البر في زيادته على الزبيديّ ولم يذكر شيوخه ولا الرواة عنه وقال ذكر لي أنه دخل الأندلس في سنة ٤٦٠ أو حولها(ابن الآبار، ١٩٩٥م، جـ٢، ص ١٥٧) .

٦. عتيق بن أسد بن عبد الرّحمن بن أسد الأنصاريّ: في خضم الأبحاث التاريخية حول علماء الحضارة الإسلامية، نتأمل في سيرة أحد الأعلام البارزين، وهو رجل من أرض يناشتة، الذي نشأ في مدينة مرسية(ياقوت الحموي، ١٩٩٥م، ج٥، ص ١٠٥)، وكان يكنّى بأبي بكر. لقد تلقى أبو بكر العلوم القرآنية من أعلام عصره، ومن بينهم أبو الحسن بن البياز وأبو عبد الله بن فرج المكناسي، وكان له شغف كبير

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

بسماع الأحاديث النبوية من أبي علي الصدفي(الذهبي، تاريخ الإسلام، جـ٣٥، ص ٣٦٧)، حيث كان يحظى بكثرة الطلب عليه. ورغم انغماسه في التفسير والرواية، اتجه نحو علم الرأي وممارسة الفقه، مما عكس اهتمامه العميق بقضايا الناس ومشاكلهم(ابن الآبار، المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، ص٢٩٢-٢٩٣). ألزم أبو بكر نفسه بالتعلم على يد أبي محمد بن أبي جعفر، حيث أثبت تميزا في فقهه، وكان له دور بارز بين أقرانه حيث نال لقب "الشفوف". وحنكته كانت واضحة في الفقه، حيث تفوق في هذا المجال على علم الحديث. لقد عيّن قاضيا في مدينة شاطبة من قبل أبي بكر بن أسود، لكن سرعان ما جرى صرفه عن هذا المنصب، ليقوم أبو زكريا بن غانية بتكليفه بخطة الشورى وقضائها في شاطبة ودانية، بالإضافة إلى إلقاء الخطب في جامع المدينة. وتولى أبو بكر أيضا قضاء جزيرة شقر، حيث كانت الفتاوى تدور حوله وعنه، وكان له مكانة رفيعة في الفقه وبصيرة نافذة في الأحكام وعقد الشروط. ويعدّ من البارزين في تأليف المجاميع الفقهية، والتي كانت صغيرة في مظهرها لكنها كبيرة في محتواها، إذ كانت تغطي الكثير من المسائل الفقهية المعقدة(ابن الآبار، ١٩٩٥م، جـ٤، ص١٩-٢٠).

لم تقتصر اهتمامات أبو بكر على الفقه فقط، بل أبدع في مجالات الأدب، اللغات، والنحو، كما كان له نصيب من قرض الشعر وكان مشهودا له بالبلاغة والفصاحة، أظهر قدرة متميزة في حفظ الأخبار والخطب، فضلا عن دراسته المتأنية في الفقه وإلقاء الأحاديث. كما سمع منه أبو إسحاق بن خفاجة، الذي ذكره في ديوانه الشعري، وقد توفي قبله. كما روى عنه أيضا أبو بكر مفوز بن طاهر وأبو محمد بن سفيان مع الإشارة إلى أن خبرته في الفقه لم تكن واسعة، إلا أنها دلت على سعة علمه(ابن الآبار، المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، ص٢٩٢-٢٩٣). ومن الجدير بالذكر أن أبو بكر توفي في شاطبة عام ٤٣٨ هـ، ويسجل التاريخ أنه انتقل إلى جوار ربه في ليلة الجمعة الثانية والعشرين من شهر جمادى الآخرة. وقد خلف وراءه إرثا عظيما وفكرا فقهيا وثقافة غنية، مما جعل منه أحد الشخصيات البارزة التي تركت بصمتها في تاريخ الفقه الإسلامي في تلك الحقبة، مما يمثل نموذجا يجب أن يحتذى به للأجيال القادمة في سعيهم للعلم والمعرفة(ابن الآبار، المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، ص٢٩٢-٢٩٣).

٧. محمّد بن جعفر بن أحمد بن محمّد بن جعفر بن سفيان المخزومي: هو من أهل جزيرة شقر يكنى أبا عبد الرّحمن سمع أباه أبا أحمد بن جعفر ورحل حاجا فلقي في طريقه أبا محمّد عبد الحق بن عبد الرّحمن الأشبيلي(أبو جعفر الضبي، بغية الملتمس، ص ٣٩١) نزيل بجاية(ابن شمائل القطيعي، ج١، ص ١٦٣)، وسمع منه بها بعض تواليفه وأجاز له وانصرف إلى بلده وسمع منه كتاب التّهجّد لعبد الحق المذكور لقيته غير مرّة واستجازه لي بعض أصحابنا ولم يكن يبصر الحديث وكان له حظّ منذور من منظوم ومنثور وتوفّي

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

يوم الخميس ودفن لصلاة الجمعة الخامس والعشرين لشوال سنة ٦٣٢ (ابن الآبار، ١٩٩٥م، جـ ٢، ص١٣٤-١٣٥)

٨. محمّد بن إدريس بن عليّ، أبو عبد الله الأندلسيّ الشّقريّ، الشاعر المشهور المعروف بمرج الكحل(ابن المستوفي، ١٩٨٠م، جـ٢، ص ٦٨٢، الصفدي، جـ ٢، ص١٢٧): هو شاعر مفلق، بديع التّوليد، من جزيرة شقر بالأندلس، وقد حمل عنه «ديوان» شعره، كتب عنه الحافظ أبو الربيع بن سالم، وأبو عبد الله ابن أبي البقاء، وتوفّي في ربيع الأول، كان لباسه على هيئة أهل البادية(المقري، ١٩٩٧م، ج٥، ص ٥٠ -٥١) ، ومن شعره (ابن الآبار، ١٩٩٥م، جـ٢، ص ١٣٦):

مثل الرّزق الّذي تطلبه مثل الظّلّ الّذي يمشي معك

أنت لا تدركه متبعا وإذا ولّيت عنه تبعك

ومن شعر ابن مرج الكحل (الذهبي، تاريخ الاسلام، جـ٤٦، ص ٢١٣، الزركلي، جـ٦، ص ٢٧):

لك الخير يا مولاي ما العبد بامرئ لديه حسام، بل لديه يراع

وهل أنا إلّا مثل حسّان شيمة جبان وفي النّظم النفيس شجاع؟

٩. يحيى بن ميمون المخزومي: من أهل جزيرة شقر يكنى أبا محمّد صحب أبا إسحاق بن خفاجة وسمع منه ديوان شعره وحدث به وكان معنيا بالتقييد وصحبة الشّيوخ أديبا كاتبا شاعرا موصوفا بالذكاء والزكاء توفّي ببلده عند الفتنة النّازلة به وحصاره من قبل الأمير محمّد بن سعد سنة وستّين وخمسمائة ذكره ابن سفيان ونسبه إلى جده وفي منسلخ رجب من هذه السّنة كانت وفاة ابن سعد(ابن الآبار، ١٩٩٥م، جـ ٤، ص ١٧٥).

١٠. يوسف بن محمّد بن طملوس: من أهل جزيرة شقر يكنى أبا الحجّاج صحب أبا الوليد بن رشد وأخذ عنه علمه وسمع من أبي عبد الله بن حميد وأبي القاسم بن وضاح وكان أحد العلماء والفضلاء وآخر الأطبّاء بشرق الأندلس مع الدماثة والفضيلة ولين الجانب والتحقق بعلوم الأوائل وكان له حظّ صالح من النّظم وتصرف في الآداب والعربية وله فيها تأليف وقد أخذ عنه لقيته غير مرّة وسايرته أحيانا وتوفّي ببلده سنة ٦٢٠هـ(ابن الآبار، ١٩٩٥م، جـ ٤، ص٢٢٢)، ومن شعره(ابن الأبار، ١٩٨٦م، ص ١٨٤):

بسمت به الأيّام بعد عبوسها ... وتهللت بشرا عيون النّاس

وتمهدت أرجاؤهم لما رسا ... ما بينها جبل الملوك الراسي

هيهات أين الصّبح من لألائه ... أيقاس نور الشّمس بالنبراس

ملك أبت همّاته وهباته ... من أن تجارى في النّدى والباس (صلاح الدين، ١٩٧٤م، ص ٣٥٧)

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

الخطاطون، والكتّاب، والمؤرخون

يعد الخط العربي من أجل الفنون الإسلامية، وله منذ عهد بعيد سحره وجماله وجاذبيته، يستوقف الناظر، ويثير الدهشة والإعجاب، فللحروف العربية قدرة متميزة على التشكيل والتنوع المستمر، ومرونة انسيابية طبعة استجابت لنوازع الخطاطين الإبداعية، واستحداثهم لضروب مختلفة من الأنماط الكتابية، ووفرت لهم الحرية في استخدامه (سهى محمود بعيون، ص ١٤٢). ولقد تفنن المسلمون عبر العصور في تجويد كتابة مصاحفهم، وزخرفتها، وتذهيبها، والعناية بها، وفي كل عصر، وفي كل مصر برز خطاطون بلغوا شأوا عاليا في حسن الخط وتجويده، فجاؤوا بما يبهر من الخطوط المنسوبة، التي خلدت ذكرهم على مر العصور، وكان للمسلمين فضل كبير في الأندلس في تطوير الكتابة. وإن الخط الأندلسي هو أحد الخطوط العربية التي تطورت في بلاد الأندلس، حتى اكتسب أساليب كتابية خاصة تميزه عن غيره من الخطوط العربية الأخرى. ومهر جمهرة من الخطاطين الأندلسيين ببراعة الخط وجماله، وكتابة المصاحف (سهى محمود بعيون، ص ١٤٢) .

حمل الفاتحون المسلمون دينهم وشرائعهم إلى سكان المغرب، وكانوا في رحلتهم الظافرة هذه، يحملون كتاب الله في صدورهم، وقد أدخل الفاتحون المسلمون الخطين اللذين كانا شائعين آنئذ؛ وهما الخط الحجازي أو المكي اللين، والخط الكوفي اليابس كما أدخلوهما في المصاحف المعتمدة اعتمادا كليا على الخط الحجازي، وقد استقر المسلمون في القيروان من الشمال الإفريقي سنة ٥٥٠(٦٧٠م). وفي هذه العاصمة الإسلامية الجديدة انتشر القرآن وخطه بين أهل المغرب، ومنه انتقل إلى الأندلس بعد فتحها. ثم بدأت معالم استقلال المغاربة بخطهم تظهر . وأخذ الخط العربي في المغرب يتطور ذاتيا من داخله، ومن أبناء المغرب نفسه، بعيدا عن الحركة الفنية في المشرق(محمد المغراوي، ٢٠٠٠م، ص ٢٧٦، سهى محمود بعيون، ص ١٤٤).

وأصبح الخط بعد ذلك يسمى في تلك الربوع بالخط القيرواني، نسبة إلى محطته الأولى في المغرب العربي، وإلى ما حدث له من تطوير ذاتي في تلك المدينة(الحسن، ٢٠٠٣م، ص ٣٧٧). كانت القيروان المحطة الأولى التي انطلق منها الحرف العربي إلى بقية أقطار الشمال الإفريقي والأندلس وغرب إفريقيا. وكانت الفتوحات من المغرب، وقد حمل المغاربة مع الفاتحين كتابتهم الأولى للأندلس، والتطورات التي حدثت في القيروان تأثر بها الأندلسيون من خلال روابط العلاقات الثقافية الوطيدة فيما بينهم(سهى محمود بعيون، ص ١٤٤) .

تفنن المسلمون عبر العصور في تجويد كتابة المصاحف. وإن أول من كتب المصاحف في الصدر الأول خالد بن أبي الهياج، وكان سعد نصبه لكتب المصاحف والشعر والأخبار للوليد بن عبد الملك، ولقد بلغت كتابة المصاحف عند أهل الأندلس من الكمال وحسن الخط ما لم تدركه من قبل وبعد، فكانت نسخ المصاحف أحسن ما يكتب من حيث تجويد الخط والشكل، قيل : رأى ابن خليل بنفسه مصحفا في وادي الحجارة في آخره

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

ملاحظة تقول: كتبته بقلم واحد قطع مرة واحدة(ناجي زين الدين، ١٩٦٨م، ص ٣٣٢) . ونال القرآن الكريم من الوراقين الأندلسيين اهتماما عظيما، وشهد من كثير منهم عناية فائقة سواء في نسخه وخطه أو في تجليده وزخرفته، ولا تزال في بعض دور الكتب في تونس والجزائر والمغرب نسخ عديدة من القرآن الكريم مكتوبة بخط أندلسي لبعض وراقي الأندلس، ويذكر ابن الخطيب أن الأمير عبد الله أمير غرناطة كان بديع الخط، وخلف ضمن ذخائره قطعة من القرآن الكريم (بخطه في نهاية الصنعة والإتقان(لسان الدين الخطيب، ج ٣، ص ٢٧٩-٢٨٠) .

١. أحمد بن الحسن بن ميمون المخزومي: من أهل جزيرة شقر، كان يحظى بتقدير كبير لدوره في حفظ الآداب والتواريخ، حيث ذكر في كتب التاريخ أنه كان معروفا بنزاهته وذكائه، أنه قد أخذ علمه عن أبي الأصبغ بن المرابط، وأحمد بن علي بن أحمد بن ميمون المخزومي، حيث ألّف هذا الأخير في رواية ورش المترجم تقريبا في سنة (٥٢٧هـ) يشار أيضا إلى أن كنيته كانت أبو بكر، تبرز هذه السيرة التاريخية الحياة المتميزة لشخصية أبو جعفر، لا سيما تأثيره في مجال الأدب والتاريخ، مما يجعله شخصية بارزة في ذلك رالعصر(ابن الآبار، ١٩٩٥م، جـ١، ص١٥٨).

٢. أحمد بن محمد بن طلحة(نفح الطيب، جـ٣، ص٣٠٧): من أهل جزيرة شقر، يكنى أبا جعفر، ويعرف بابن جدّه طلحة(ابن سعيد، المقرب في حلى المغرب، جـ ٢، ص ٣٦٤-٣٦٥) ، من بيت مشهور بجزيرة شقر من عمل بلنسية، كتب عن ولاة الأمر من بني عبد المؤمن، ثم استكتبه ابن هود، حين تغلّب على الأندلس، وربما استوزره، وهو ممّن كان والدي يكثر مجالسته، وبينهما مزاورة، ولم أستفد منه إلّا ما كنت أحفظه من مجالسته(لسان الدين الخطيب، جـ١، ص١٠٦) ، قال ابن سعيد: وهو ممن كان والدي يكثر مجالسته، ولم أستفد منه إلا ما كنت أحفظه في مجالسته، وكان شديد التهور، كثير الطيش، ذاهبا بنفسه كل مذهب، وقيل، تقيمون القيامة بحبيب، والبحتري، والمتنبي، وفي عصركم من يهتدي إلى ما لم يهتد إليه المتقدّمون ولا المتأخّرون، فانبرى إليه شخص له همّة وإقدام، فقال: يا أبا جعفر، أين برهان ذلك، فما أظنك تعني إلّا نفسك ، فقال : ما أعني إلّا نفسي، ولم لا، وأنا الذي أقول(لسان الدين الخطيب، جـ١، ص١٠٦) :

يا هل ترى أظرف من يومنا قلّد جيد الأفق طوق العقيق
وأنطق الورق بعيدانها مطربة كلّ قضيب وريق
والشّمس لا تشرب خمر النّدى في الرّوض إلّا بكؤوس الشّقيق

فلم ينصفوه في الاستحسان، وردّوه في الغيظ، كما كان، فقلت له: يا سيدي، هذا والله السّحر الحلال،

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

وما سمعت من شعراء عصرنا مثله، فبالله إلّا ما لازمتني وزدتني من هذا النمط، فقال لي: لله درّك، ودرّ أبيك من منصف ابن منصف اسمع، وافتح أذنيك. ثم أنشد (المقري، ١٩٩٧م، جـ٣، ص٣٠٧) :

أدرها فالسماء بدت عروسا مضمّخة الملابس بالغوالي
وخدّ الأرض خفّره أصيل وجفن النّهر كحّل بالظّلال
وجيد الغصن يشرف في لآل تضيء بهنّ أكناف اللّيالي

فقلت: بالله أعد وزد، فأعاد والارتياح قد ملأ عطفه، والتّيه قد رفع أنفه

٣. أبو القاسم ابن حاضر، الجزيري، الخزرجي، محمد بن أحمد: من جزيرة شقر، قدم مصر، وسكن قوص(ياقوت الحموي، ١٩٩٥م، جـ ٤، ص ٤١٣) ، بعدما كان من عدول بلنسية، وكان فصيحا، عالما بصناعة التوريق، وله نظم لم يحضرني الآن شيء منه، ومات بالقاهرة سنة تسع وثلاثين وستمائة، رحمه الله تعالى(المقري، ١٩٩٧م، جـ٢، ص٢١٢) .

٤. طلحة بن يعقوب بن محمّد بن خلف بن يونس بن طلحة الأنصاريّ: طلحة بن يعقوب بن محمّد بن خلف بن يونس بن طلحة الأنصاري، هو من أعيان شاطبة(الشريف الإدريسي، ١٤٠٩هـ، ص٨٨) ، وفي الأصل من جزيرة شقر، وله كنية أبا محمد، لقد كان طلحة شخصية بارزة في زمنه، حيث روى عن أبيه وأبي بكر بن مغاور وغيرهما من كبار علماء عصره، تميز بنبوغ غير عادي في الكتابة، فكان كاتبا بليغا وشاعرا يجيد صياغة الكلمات وموسيقاهن وفق أرقى الأذواق الأدبية، عرف بتأثيره الكبير على معاصريه، إذ أخذ عنه الخطاب أبو محمد بن برطلة وآخرون من الأدباء والنقاد. وفق طلحة بفضل موهبته ومعرفته الثقافي، فلم يكن مجرد كاتب بل شاعرا ذو صوت وفكر منفردين، وقد أسلمت روحه إلى بارئها في شهر رمضان، من سنة ثمانية عشر وستمائة، مجسدا إرثا ثقافيا يستمد منه الأدباء من بعده زادا من الحكمة والجمال الأدبي(ابن الآبار، ١٩٩٥م، جـ ١، ص٢٧٠).

٥. محمّد بن محمّد بن يحيى بن خشين: يلوح اسم محمّد بن محمّد بن يحيى بن خشين كنجمة ساطعة في سماء الثقافة والمعرفة. هذا الرجل العظيم، الذي ينتمي إلى جزيرة شقر، كان يكنى بأبي عبد الله، وقد عرف بكتابة المصاحف، مبرهنا على قدرته الفائقة في استجلاء النقاط وأداء الرسوم بدقة متناهية، فبرع في فن الخط، مظهرا إتقانا وعناية فائقتين في كل ما خطته أنامله. لم يكن له في زمانه من يساويه في الغوص في عوالم المعرفة وتفاصيل الألفاظ والنقاط، الأمر الذي يجعل حضوره التاريخي مميزا وفريدا. كان، في الوقت ذاته، حافظا للأشعار والأخبار، ما يشير إلى ذكاء نادر وسعة اطلاع. وقد رحل عن دنيانا في حدود الثلاثين، في ستمائة من الهجرة، تاركا وراءه إرثا ثقافيّا يستذكر حتى يومنا هذا(ابن الآبار، ١٩٩٥م، جـ٢، ص١٣٣) .

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

الخاتمة

أن إسهامات أعلام جزيرة شقر تنوّعت بين الدرس اللغوي والإنتاج الأدبي، ولم تقتصر على جانب واحد، مما يدل على حضور ثقافي متوازن بين العلم و الأدب. برز في جزيرة شقر شعراء نظموا في شتى الأغراض الشعرية، وقد برعوا في ذلك، فقد تغنّوا بجمال الأندلس ونقلوا لنا جمال طبيعة أرضها وحلاوته. ظهر اهتمام واضح بخدمة العربية في مستويين: مستوى تعليمي (التدريس، التلقين، حلقات العلم) ومستوى تأليفي/تدويني (رسائل، شروح، مختصرات، جمع شواهد. أن كثيرا من النتاج الأدبي—خصوصا الشعر—اتسم بخصائص مثل قوة العبارة، والاحتفاء بالمعجم الفصيح، وتداخل الموضوعات الاجتماعية والدينية والوطنية بحسب ظروف العصر والبيئة. الاتصال بمراكز العلم والقراءة في مصادر التراث انعكس في كتاباتهم عبر كثرة الشواهد القرآنية والحديثية والشعرية، واستثمار أدوات البلاغة العربية في الخطاب .

- أن دراسة هذه الإسهامات تؤكد أن الإنتاج اللغوي والأدبي لم يكن حكرا على الحواضر الكبرى.

المو افقة الأخلاقية /ETHICAL APPROVAL

All participants received a comprehensive explanation regarding the research objectives and procedures, including their right to participate voluntarily. Participants were assured that participation was not mandatory and that they had the right to withdraw at any time during the study without negative consequences. To ensure the confidentiality of identities, all data obtained in this study underwent an anonymization process.

بيان التمويل /FUNDING STATEMENT

This research received no external funding. لم يتلقَّ هذا البحث أي تمويل خارجي

تضارب المصالح /CONFLICT OF INTEREST

The author declare that there is no conflict of interest related to the research, authorship, or publication of this article.

يقر المؤلف (أو المؤلفون) بعدم وجود أي تضارب في المصالح يتعلق بالبحث أو تأليف المقالة أو نشرها

المصادر والمراجع /REFERENCES

Abd al-Wahid, Ali. ‘Ilm al-Lughah. Cet. 1. Dar Nahdat Misr, al-Qahirah, t.t.

Abu Ja‘far al-Dabbi, Ahmad ibn Yahya ibn Ahmad ibn ‘Amirah. (1967 M). Bughyat al-Multamis fi Tarikh Rijal Ahl al-Andalus. Dar al-Katib al-‘Arabi, al-Qahirah.

Al-Bishri, Sa‘d Abdullah Salih. (1997 M). Al-Hayah al-‘Ilmiyyah fi ‘Asr al-Khilafah fi al-Andalus. Ma‘had al-Buhuth al-‘Ilmiyyah wa Ihya’ al-Turath al-Islami.

Al-Dhahabi, Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz al-Dhahabi. (t.t.). Tahqiq:

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

Abu Hajar Muhammad al-Sa‘id ibn Basyuni Zaghlul. Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Bayrut.

Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad. (1998 M). Tadhkirat al-Huffaz. Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Bayrut, Lubnan, cet. 1.

Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad. (t.t.). Tarikh al-Islam: Tarikh al-Islam wa Wafayat al-Mashahir wa al-A‘lam. Al-Maktabah al-Tawfiqiyyah.

Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz. (2006 M). Siyar A‘lam al-Nubala’. Dar al-Hadith, al-Qahirah.

Al-Hasan, Salih ibn Ibrahim. (2003). Al-Kitabah al-‘Arabiyyah min al-Nuqush ila al-Kitab al-Makhtut. Dar al-Faysal al-Thaqafiyyah, al-Riyad.

Al-Himyari, Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah ibn Abd al-Mun‘im. (1988 M). Sifat Jazirat al-Andalus Muntakhabah min Kitab al-Rawd al-Mi‘tar. ‘Uniya bi-nashriha wa tashhihiha wa ta‘liq hawashiha: E. Lévi-Provençal. Jami‘at al-Jaza’ir wa Ma‘had al-Dirasat al-Islamiyyah bi-Jami‘at Baris. Dar al-Jil, Bayrut, Lubnan, cet. 2.

Al-Istakhri al-Karkhi, Abu Ishaq Ibrahim ibn Muhammad (w. 346 H). Al-Masalik wa al-Mamalik. Al-Hay’ah al-‘Ammah li-Qusur al-Thaqafah, al-Qahirah.

Al-Maqqari al-Tilimsani, Shihab al-Din Ahmad ibn Muhammad. (1997 M). Nafh al-Tib min Ghusn al-Andalus al-Ratib. Tahqiq: Ihsan Abbas. Dar Sadir, Bayrut, cet. 2.

Al-Natur, Shahadah. (1989 M). Madkhal ila Tarikh al-Hadarah al-‘Arabiyyah al-Islamiyyah. Dar al-Amal, Amman.

Al-Nuwayri, Shihab al-Din Ahmad ibn Abd al-Wahhab ibn Muhammad. (1423 H). Nihayat al-Arab fi Funun al-Adab. Dar al-Kutub wa al-Watha’iq al-Qawmiyyah, al-Qahirah, cet. 1.

Al-Rafi‘i. (2000 M). Tarikh Adab al-‘Arab. Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Bayrut.

Al-Sharif al-Idrisi, Muhammad ibn Muhammad ibn Abdullah. (1409 H). Nuzhat al-Mushtaq fi Ikhtiraq al-Afaq. ‘Alam al-Kutub, Bayrut, cet. 1.

Al-Zirikli, Khayr al-Din ibn Mahmud ibn Muhammad. (2002 M). Al-A‘lam. Dar al-‘Ilm li al-Malayin, cet. 15.

Darwish, K., & Magdy, W. (2014). Arabic information retrieval. Foundations and Trends in Information Retrieval, 7(4), 239–342.

Diab, Hamid al-Shafi‘i. (1998 M). Al-Kutub wa al-Maktabat fi al-Andalus. Dar Quba’ li al-Tiba‘ah wa al-Nashr, al-Qahirah.

Dunne, B., Pettigrew, J., & Robinson, K. (2016). Using historical documentary methods to explore the history of occupational therapy. British Journal of Occupational Therapy, 79(6), 376–384.

Haji Khalifah al-Qustantini, aw al-Hajj Khalifah. (1941). Kashf al-Zunun ‘an Asami al-Kutub wa al-Funun. Maktabat al-Muthanna.

Ibn al-Abbar, Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah ibn Abi Bakr al-Quda‘i. (1885 M). Al-Mu‘jam fi Ashab al-Qadi al-Imam Abi ‘Ali al-Sadafi radiyallahu ‘anhu. Dar Sadir, Bayrut, Lubnan.

Ibn al-Abbar, Muhammad ibn Abdullah. (1986 M). Tuhfat al-Qadim. A‘ada bina’ahu wa ‘allaqa ‘alayh: al-Duktur Ihsan Abbas. Dar al-Gharb al-Islami, cet. 1.

Ibn al-Abbar, Muhammad ibn Abdullah ibn Abi Bakr al-Quda‘i al-Balansi. (1995 M). Al-Takmilah li-Kitab al-Silah. Tahqiq: Abd al-Salam al-Harras. Dar al-Fikr li al-Tiba‘ah, Lubnan.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

Ibn al-Mustawfi, al-Mubarak ibn Ahmad ibn al-Mubarak ibn Mawhub al-Lakhmi al-Irbili (w. 637 H). Tarikh Irbil. Tahqiq: Sami ibn Sayyid Khammas al-Saqqar. Wizarat al-Thaqafah wa al-I‘lam, Dar al-Rashid li al-Nashr, al-‘Iraq, 1980 M.

Ibn Bashkuwal, Abu al-Qasim Khalaf ibn Abd al-Malik ibn Bashkuwal. (1955 M). Al-Silah fi Tarikh A’immat al-Andalus. ‘Uniya bi-nashrihi wa sahhahahu wa raja‘a asluhu: al-Sayyid ‘Izzat al-‘Attar al-Husayni. Maktabat al-Khanji, cet. 2.

Ibn Bassam al-Shantarini. (1981 M). Al-Dhakhirah fi Mahasin Ahl al-Jazirah. Tahqiq: Ihsan Abbas. Al-Dar al-‘Arabiyyah li al-Kitab, Libya–Tunis, cet. 1.

Ibn Dihyah, Abu al-Khattab Umar ibn Hasan (w. 633 H). Al-Mutrib min Ash‘ar Ahl al-Maghrib.

Ibn Sa‘id, Abu al-Hasan ‘Ali ibn Musa. (1955 M). Al-Maghrib fi Hula al-Maghrib. Tahqiq: Dr. Shawqi Dayf. Dar al-Ma‘arif, al-Qahirah, cet. 3.

Ibn Shama’il al-Quta‘i, Abd al-Mu’min ibn Abd al-Haqq al-Baghdadi. (1412 H). Marasid al-Ittila‘ ‘ala Asma’ al-Amkinah wa al-Biqa‘. Dar al-Jil, Bayrut, cet. 1.

‘Imad al-Din al-Katib al-Isfahani, Muhammad ibn Muhammad Safi al-Din. (1971 M). Kharidat al-Qasr wa Jaridat al-‘Asr – Qism Shu‘ara’ al-Maghrib wa al-Andalus. Tahqiq: Adhertash Adhernoush. Naqqahahu wa zada ‘alayh: Muhammad al-Marzouqi wa akharun. Al-Dar al-Tunisiyyah li al-Nashr.

Khafajah. (1973 M). Al-Hayah al-Adabiyyah fi ‘Asr Bani Umayyah. Cet. 2. Dar al-Kitab al-‘Arabi, Bayrut.

Khafaji, Muhammad Abd al-Mun‘im. (1955 M). Qissat al-Adab fi al-Andalus. Al-Matba‘ah al-Muniriyyah.

Kuhaylah, ‘Ubadah ibn Abd al-Rahman Rida. Al-Khususiyyah al-Andalusiyyah wa Usuluha al-Jughrafiyyah. Cet. 1. ‘Ayn li al-Dirasat wa al-Buhuth al-Insaniyyah wa al-Ijtima‘iyyah, al-Qahirah, 1416 H/1995 M.

Kuhaylah, ‘Ubadah ibn Abd al-Rahman Rida. (1995 M). Al-Khususiyyah al-Andalusiyyah wa Usuluha al-Jughrafiyyah. Cet. 1. ‘Ayn li al-Dirasat wa al-Buhuth al-Insaniyyah wa al-Ijtima‘iyyah, al-Qahirah.

Lisan al-Din Ibn al-Khatib, Muhammad ibn Abdullah ibn Sa‘id al-Salmani al-Lawshi. (1424 H). Al-Ihatah fi Akhbar Gharnatah. Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Bayrut, cet. 1.

Lisan al-Din al-Khatib, Muhammad ibn Abdullah ibn Sa‘id al-Salmani. (1424 H). Al-Ihatah fi Akhbar Gharnatah. Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Bayrut, cet. 1.

Muhammad Ahmad Abu al-Fadl. (1996 M). Tarikh Madinat al-Mariyyah al-Andalusiyyah fi al-‘Asr al-Islami: Dirasah fi al-Tarikh al-Siyasi wa al-Hadari. Dar al-Ma‘rifah al-Jami‘iyyah.

Muhammad al-Maghrrawi. (2000 M). Al-Khatt al-Maghribi ‘inda Ibn Khaldun. Majallat Huruf ‘Arabiyyah, al-‘adad al-rabi‘, al-sanah al-ula.

Mutlaq, al-Bir Habib. (1967 M). Al-Harakah al-Lughawiyyah fi al-Andalus hatta Nihayat ‘Asr Muluk al-Tawa’if. Al-Maktabah al-‘Asriyyah, Bayrut.

Naji Zayn al-Din. (1968 M). Musawwar al-Khatt al-‘Arabi. Al-Majma‘ al-‘Ilmi al-‘Iraqi.

Rizq Allah ibn Yusuf ibn Abd al-Masih ibn Ya‘qub Shaykhu (w. 1346 H). Majani al-Adab fi Hada’iq al-‘Arab. Matba‘at al-Aba’ al-Yasu‘iyyin, Bayrut, jil. 6, hlm. 297.

Salah al-Din, Muhammad ibn Shakir ibn Ahmad ibn Abd al-Rahman. (1974 M). Fawat al-Wafayat. Tahqiq: Ihsan Abbas. Dar Sadir, Bayrut, cet. 1, jil. 4, hlm. 357.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

Salah Jarrar. Jazirat Shaqr al-Andalusiyyah: al-Makan wa al-Insan fi al-Adab al-Andalusi.

Salim, al-Sayyid Abd al-'Aziz. (1984 M). Qurtubah Hadirat al-Khilafah fi al-Andalus: Dirasah Tarikhiyyah, 'Umraniyyah Athariyyah fi al-'Asr al-Islami. Mu'assasat Shabab al-Jami'ah.

Shamsie, M. (2016). Introduction: The enduring legacy of al-Andalus. In Journal of Postcolonial Writing (Vol. 52, Issue 2, pp. 127–135). Taylor & Francis.

Suha Mahmud Ba'yun. Kitabat al-Masahif fi al-Andalus. Majallat al-Buhuth wa al-Dirasat al-Qur'aniyyah, al-'adad al-sabi', al-sanah al-rabi'ah.

Suha Mahmud Ba'yun. Kitabat al-Masahif fi al-Andalus. Majallat al-Buhuth wa al-Dirasat al-Qur'aniyyah, al-'adad al-sabi', al-sanah al-rabi'ah.

Suha Mahmud Ba'yun. Kitabat al-Masahif fi al-Andalus. Majallat al-Buhuth wa al-Dirasat al-Qur'aniyyah, al-'adad al-sabi', al-sanah al-rabi'ah.

Tashkubrizadah, Ahmad ibn Mustafa (w. 963 H/1655 M). Miftah al-Sa'adah wa Misbah al-Siyadah fi Mawdu'at al-'Ulum. D. t. Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Bayrut, 1406 H/1985 M.

Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah. (1995 M). Mu'jam al-Buldan. Dar Sadir, Bayrut, cet. 2.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)